مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

القيم الجمالية للرموز والزخارف الإفريقية في التصميم المعاصر

خديجة هاشم وعبدالمنعم أحمد البشير
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الفنون الجميلة والتطبيقة

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلي زيادة فهم وتقدير الفن الإفريقي في المجتمعات الإنسانية كظاهره لها فلسفتها ودلالاتها و إبراز القيم الجمالية والنفعية للرموز الزخرفية الافريقية ومواكبتها لمتطلبات العصر في جماليات التصميم المعاصر.وتأثيرها على كثير من أعمال الفنانين في كافة مجالات التصميم . وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إجرآءاتها وذلك بوصف النماذج قيد الدراسة من الزخارف الموجودة في الاقمشة والحلي والوشم وتصفيف الشعر و تزيين الوجوه وفنون العمارة للقبائل الافريقية وقد تناولت الدراسة مجموعة من تصميمات وزخارف الاقمشة والحلي والدروع وتزيين الوجه والجسد لتحليلها وتبيان الدلالات والمعاني لتلك الرموز المستخدمة في التصميم .ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن الرموز والزخارف الأفريقية تعزز من قيمة التصميم عموماً وأنها بقيمها الجمالية الواضحة ذات تأثير جمالي مبهر لدى إستخدامها وإستلهامها خاصة في تصميم المنسوجات وانها ذات قوة وتأثير في الثقافات الأقليمية والأوروبية الأخرى.وان الرموزوالزخارف الأفريقية بدلالاتها ومعانيها يمكن حين إستخدامها أن تعزز من الأفكار والرؤى في مجالات التصميم المختلفة.وقد اوصت الدراسة للاهتمام بالفنون الأفريقية عموماً وعلى وجه الخصوص الفنون الزخرفية لقيمتها الجمالية العالية ودعوة المصممين للإهتمام والبحث في التراث المادى الافريقي وإستلهامه في مجالات التصميم المختلفة وانه يجب على مصممي المنسوجات الإستفادة القصوى من الفنون الإفريقية وتراثها فى تطوير وتعزيز تصميم المفروشات والملبوسات والإهتمام بتوثيق الفنون الإفريقية عامةً وإقامة المعارض لنشر هذه الثقافة إقليمياً وعالمياً.

الكلمات المفتاحية: الفن الافريقي، الزخرفة، النقوش، الرموزالافريقية ، التصميم ،تصميم المنسوجات .

Abstract

This study aimed to give more lights and appreciation of the African art in human societies as a phenomenon so far in all parts of the world. The study of the analytical descriptive method was followed in describing of its work in textiles, ornaments, tattoos, hairdressing, decorating the faces and the architecture in examples provided of the African usage. A group of designs examined the fabrics and their analysis and Demonstrate Their Meanings .one of the most important findings of the study is the aesthetic value of design their element the study showing the Encouragement in the African material heritage and its inspiration in the fields of design and its characteristics in the design. And the interest in the documentation of African arts in general and the establishment of exhibitions To Spread This Culture Regionally and Globally.

Keywords: African art, decoration, African inscriptions, African symbols, design, textile design.

المقدمة

الفن الأفريقي بنقوشه وزخارفه يتسم بالمعايير والسمات التي تجعل منه فناُ زخرفيا رائعا يحتوي على الكثير من القيم الجمالية الفريدة ومن سمات هذا الفن أنه يعبر عن حالة وهو نتاج لممارسة الطقوس المختلفه مثل طقوس الولادة والحرب والصيد ونزول المطر والإخصاب وإستحضار الأسلاف والتعاويذ وغيرها إن مظاهر الفنون الإفريقية عامة والفنون التشكيلية بخاصة تعتمد بالأساس علي تنوع الأساليب والخلفية الروحية والعقيدة السائدة في كل جماعة صغيرة اوكبيرة ، ومع إستخدام الرسوم الرمزية فإن هذا يؤدي لسيادة الأشكال الهندسية وربما يصل ذروته في التصاميم الفنية الإسلامية وتوفر النماذج الإسلامية أمثلة جيدة علي الطريقة التي يتم بواسطتها خلق النماذج كمحاولة للتفسير والتعبير عن العالم المحيط بنا. (ربيكا جويل،1998، ص6).إن مايميز الفن الإفريقي ويجذب اليه الكثيرمن الفنانين هو بساطته ذات الطابع الحيوي العميق فهو فن طبيعي النزعة تماما نابع من الفطرة ،فن متميز وله سماته وخصائصه التي تميزه عن باقي الفنون لأنه مرتبط بالتراث والقيم الروحيه والماديه المتداخلة ويكاد يكون تجريديا ومرتبطا بإيقاع الحياة الإفريقية ويلبي إحتياجات الإنسان اليومية سواء في عملية الصيد والقنص أو الأكل والشرب أوحتي طقوسه الروحية وشعائره التي تستخدم في أعمال السحر والعلاج من الأمراض. ويتميز بلمسة جمالية جذابة كونها مصنوعه من مواد وخامات طبيعية كالخشب والأحجار والخرزوالبذور المجففة والعاج وعظام الحيوانات والريش والجلود فلقد لعبت الفنون والطبيعة الأفريقية الساحرة دوراً مهماً وأثراً واضحا في تطور الفن العالمي .(كريم شكري ، 2013،ص(1). في العصر الحديث توجه الفنان إلى الفنون البدائية وفنون الحضارات القديمة باحثا فيها عن آفاق جديدة و بدأ محاولاته ليعيدعقد الصلة بفنون هذه الحضارات التي طرحت على المجال الإبداعي والجمالي الكثير من القيم التي اتفقت مع توجهات الفن الحديث وإن الإبداع في الفن لا يتم من العدم، وإن التلاقي المثمر أو التلاقح المنتج بين الحضارات المختلفة يمكن أن يؤدي إلى الإبداع المثمر بينهما وإن الانفتاح على الآخرين لابد أن يضيف شيئًا إلى الفن.(أمل نصر ،2007،ص7).

مشكلة البحث

للرموز والزخارف الإفريقية قيمة جمالية عالية لدى إستلهامها في التصميم من هنا تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال التالي:-

هل يمكن للرموز والزخارف الإفريقية إضافة قيمة جمالية في تصميم المنسوجات؟.

فرضيات البحث

هنالك قيم جمالية للرموز الزخرفية الإفريقية في التصميم المعاصر

أسباب الإختيار

- علي الرغم من القيم الجمالية الغنية للرمز الأفريقي وتأثيره في الثقافات الأخرى الا ان هذا الأثر لم يحظ بالقدر الكافي من الدراسات العلمية التي توثق له لهذا فمن الضروري تسليط الضوء عليه لإمكانية الاستفاده منه.
- الرمز الافريقي بما فيه من جماليات وتنوع يضع امام المصمم مجال واسع لتحقيق كافة الرغبات الابداعية.

أهمية البحث

- الأحاطة والتعريف بأهمية الرموز الزخرفية الأفريقية وقيمتها الجمالية ومن ثم تتبع اثارها وتأثيرها في الثقافات الاخرى.
- تنمية التواصل والتفكير المبدع الذي يتميز بالطلاقة، والمرونة، والاصالة بين الثقافات.

أهداف البحث

1. زيادة فهم وتقدير الفن الإفريقي في المجتمعات الإنسانية كظاهره لها فلسفتها ودلالاتها.

2. تأكيد ظاهرة الفن الإفريقي كوجود حتمى في دائرة التاريخ الإنسانى.
3. إظهار تأثير الرموز الزخرفية الإفريقية على كثير من أعمال الفنانين التشكيليين العالميين.
4. إبراز القيم الجمالية والنفعية للرموز الزخرفية الافريقية ومواكبتها لمتطلبات العصر في جماليات تصميم المنسوجات.
5. لفت النظر للقيمة الجمالية المميزة للرموز الزخرفية الافريقية.
6. لفت نظر المصممين لاهمية الزخارف والرموز الافريقية لقيمها الجمالية في التصميم.

منهج إجراءات البحث

اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي نظراً لتوافقه مع طبيعة الدراسة. سيقوم الباحث باستخدام المنهج الوصفى، حيث تقوم الدارسة علي رصد ودارسة بعض العينات المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها بغية الوصول الى نتائج جديدة، اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها

وسائل البحث

الإستعانة بالوسائل والأدوات الحديثة كالحاسوب والإنترنت ، والمراجع بالإطلاع على المكتبات المتاحة.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: توضيح جماليات الرمز الافريقي في كافة مناحي الحياة الافريقية اليومية

الحدود الزمانية: الفن الافريقي البدائي وتأثيره منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن

الحدود المكانية: افريقيا / اوربا

مجتمع الدارسة

الفنون والزخارف البدائية للقبائل الافريقية .

دراسات سابقة

1) دراسة (خديجة هاشم محمود أدهم ،2015) بعنوان(إستلهام تصميمات للثوب السوداني من الفن الزخرفي الإفريقي) رسالة ماجستيرمنشورة،جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا كلية الفنون الجميلة والتطبيقية وتهدف الي الاتي :-.

1. امكانية تصميم ثوب سودانى مستلهم من الفنون والطبيعة الإفريقية.
2. لفت النظر لأهمية الزخارف والنقوش الإفريقية لقيمها الجمالية الفريدة التي تثري أعمال التصميم.
3. إنتاج تصميمات عصرية مبتكرة من الزخارف الافريقية تتوافق مع ذوق المرأة السودانية.

ومن أهم النتائج التي خلصت اليها الدراسة

1. يمكن استخدام النقوش الأفريقية وتراثها وفنونها التشكيلية كوحدات زخرفية في تطوير طباعة الثوب السوداني ليتناسب مع المرأة السودانية ويرضي ذوقها.
2. تشكل الفنون الافريقية متمثلة في الزخارف والنقوش مصدرا غنيا وقيما في تطوير أعمال التصميمات الطباعية اليدوية للثوب السوداني .

2) دراسة (عوض عيسى عوض،2016) بعنوان(تأثير النحت الإفريقي القديم في النحت الأوروبي الحديث) رسالة دكتوراة منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا كلية الفنون الجميلة والتطبيقية وتهدف الي الاتي :-

1. معرفة مدى تأثر فناني النحت الأوروبي الحديث بالمفاهيم والأساليب القديمة للفنون البدائية الأفريقية (الزنجية) القديمة .
2. التأصيل للدور الذي لعبته الفنون القديمة للشعوب الأفريقية في التمهيد والإلهام لما يعرف بفن النحت الاوروبي الحديث .

ومن أهم النتائج التي خلصت اليها الدراسة :-

1. الاختزال والرمزية كانا من أهم تأثيرات النحت الأفريقي القديم علي فن النحت الاوروبي الحديث في تناول العمل الفني من حيث الأسلوب من خلال ألللا موضوعية في النحت (التجريد) الذي اتجه للاهتمام بعنصر المادة في العمل إعتمادا علي التعبير والذي إعتبر أهم سمات العمل الفني في الفن الحديث.
2. التماهي والتشويه ايضا كانتا من أهم التأثيرات الأفريقية في الشكل والذي لجأ اليهما فنانو النحت الحديث للتعبير عن مفاهيمهم الذاتية .

3) دراسة (صلاح الدين إبراهيم آدم ،2014) بعنوان(صورةالإنسان الإفريقي في الفن الأوروبي،الفترة القرن السابع عشر-التاسع عشر) رسالة ماجستيرمنشورة،جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا كلية الفنون الجميلة والتطبيقية وتهدف الي الاتي :-

1. تحليل اللوحات والرسومات الأوروبية المختارة لمعرفة النظرة الثقافية للإنسان الإفريقي من قبل الفنان الاوروبي في البنية التصميمية للوحات والرسومات .
2. تأكيد نسبية الثقافات لنبذ الإستعلاء الثقافي وتكريس الندية الثقافية .ذلك بتعضيد ودعم وتثبيت الرسالة الإنسانية للفن .

ومن أهم النتائج التي خلصت اليها الدراسة :-

1. يمكن توظيف الفن لأغراض تبنى مضامينها على التناقض والتضاد للتعبير عن عدم الإعتراف بألاخرين .
2. الفن لغة عالمية مشتركة بين سكان العالم بمن فيهم الانسان الإفريقي .
3. الجنس البشري واحدا رغما عن تباين الثقافات اوالأعراف والألوان والبيئات .

الاطار النظري

تاريخ الفن الإفريقي عبر العصور

إن مظاهر الفنون الإفريقية عامة والفنون التشكيلية بخاصة، تعتمد بالأساس على تنوع الأساليب والخلفية الروحية والعقيدة السائدة في كل جماعة صغيرة أو كبيرة لذلك. فنحن نستطيع التحدث عن فن إفريقي واسع التنوع ولا يقع تحت حصر، وغير معروف العدد والمبدأ والتطور إلى الصورة المعاصرة علاوة على جهْل ارتباطاته الثقافية التي تحفز على الإبداع، وكل الأحكام التي تطلق فهي نسبية وتعتمد على احتمالات الوحدة الفنية الإفريقية، وإذا لاحظنا التماثيل الإفريقية الصغيرة نجدها توضح بأن هناك أساليب كثيرة جداً. فيما بين إن الإنتاج الإفريقي يتردد في تفاعل موحد عبر التداول التقليدي والمكرر وهو متوفر في إفريقيا والأقيانوس وأميركا الجنوبية وحتى في آسيا في اختلافات وخصوصيات ذاتية .

إن هذه المظاهر والتفاصيل الخاصة وبالتحديد في فن النحت الإفريقي الدقيقة تعود إلى الديانات التقليدية المسيطرة والتي تعتمد على مبدأ عبادة القوى الطبيعية والأرواح الغامضة وهذه متواترة عبر العصور ومتوارثة عن السلف والأجداد.والأرواح الغامضة بدون شك تندرج في إله واحد، ولكن لا يتوجه إليه مباشرة، بل عبر الرموز والوسائط، لذلك كان الفن هو أهمها يتفاعل مع الأرواح ويظهر في مجموعة من الطقوس التي يشترك فيها عدد من الأشياء المحملة بالمعاني) تماثيل صغيرة أقنعة، تعاويذ مختلفة..إلخ ترتبط بمظاهر ملموسة روحياً،و تصور أساسي لفكرة أو رمز روحي، وهذه الفكرة لا تتعلق بالمعتقد، على الرغم من

أن الاختصاصيين بالعقائد الإفريقية أشاروا إلى أن الجمال الفني نسبيُّ التحديد ولم ينتهوا إلى نتيجة ثابتة ومحددة. ولذا فإن ما نعتبره جمالاً ليس له عند الإفريقي إلا التناسب مع الشيء الذي يعتقد به إشارة إلى ارتباطه بالعقيدة الروحية فالفنان الإفريقي يستلهم الطبيعية إلا إنه لا ينسخها أو يقلدها بدقة بل أنه يركز على العناصر أو الأشكال التي تقدم له المساعدة على الإبداع الوظيفي والتعبير الشكلي النقي الذي ينسجم مع تطلعاته النمطية التي يرتبط بها، إنه يعتمد على العفوية الإبداعية ضمن إطار موضوع محدد ومن خلال طقوس عقدية ومتوجهاً إلى هيئات وأشكال أخذها عن أسلافه في المجتمعات القروية الصغيرة الفنان هو المختص الذي يمدّ (المعبد) تجاوزاً بحاجاته الضرورية، ولكن وفق الأسس المستخدمة. أما المنحوتات على الحجر، فهي أكثر ندرة كما أنها تماثيل صغيرة، ويبدو أن الفنانين الإفريقيين لم يستخدموا هذه المادة كما استخدموا الخشب. وهذا يتعلق بحاجة نحت الحجر إلى أدوات أكثر قوةً وتعقيداً، وقد وُجد نموذج عن ذلك في – KISSI) أعالي غينيا) وفي منطقة Yoruba) في نيجيريا أما المواد الثمينة منها كالعاج والبرونز والذهب فهي بشكل عام محدودة جداً وتنتج عادة لأصحاب النفوذ والسلطة، والعاج على الخصوص ينتج في استعمالات الزينة من النحت البارز في القلائد وأدوات الزينة ولم يتواجد بشكل تقليدي كبير إلا في سواحل (غينيا وبينين والكونغو) أما العمل النحتي بالبرونز والذهب فهو مرتبط في تقنية تذويب الشمع وتشكيلاته المعقدة وبالتالي أعمال النقش والطرق والتنعيم وكل الأعمال المرتبطة بالمعدن. وأجمل الأعمال البرونزية، هي ما أنتج في منطقة (بينين و iFe) في حين أن القطع المنفذة بالذهب عبارة عن أقنعة ومجوهرات نسائية تأتي من منطقة (ساحل العاج وغانا) وعلى العموم إن استخدام المعادن المتنوعة لدى الفنانين الإفريقيين هو بمستوى متواضع وقليل جداً بالإضافة إلى مراكز إنتاج الأشياء الاستعمالية وغالباً ما تكون مزخرفة وبشكل معتنى بها. هناك تمثال (Gu) يمثل إله الحرب في متحف الإنسان في باريس في حين تبقى أعمال الطين الاستعمالي (الخزف والفخار) وفي تزييناته الداخلية في المنازل فهي بصورة عامة يختص بها النساء.أصبح القول الفصل هو تملّك القدرة على الإبداع. إن تاريخ الفن الإفريقي لم ينقطع عبر العصور. لقد قدم التجارب النقية والمشعة بأسماء مختلفة وديانات وممالك متعددة. هذا ولا ننسى الوشم على الوجوه أو الصدر أو الأيدي وكذلك عمل الأقنعة والتروس الحربية والرماح وأضاف استخدام الألوان في حيوية الفن الإفريقي وأيضاً هنا يستخدم هذه الأشياء انسجاماً مع عقيدة الروح والخوف من الأرواح والآلهة يستخدمها في المناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة. ويبقى الفن الإفريقي مع تنوعه وغموضه وغناه مصدراً لثقافة القارة بأكملها ومعلماً رئيسياً لها بالإضافة إلى مساهمته الكبيرة في إذكاء روح التطور الشامل في الفن الحديث منذ 1907 وحتى اليوم. (ممدوح قشلان،ص57 ،2012).ولقد عثر في المنطقة الممتدة بين بحيرة تشاد ونيجيرية والكمرون علي آثار من الطين المحروق والبرونز تعود الى المدة بين القرنين العاشر والسادس عشر للميلاد كالتماثيل والتي تعتبر من اقدم الحرف انتشارا ووجود فقد برع الانسان الأفريقي البدائي في صنعه وإستخدامه منذ العصر الحجري الحديث وجدت مخلفاتها علي إختلاف الاقليم تشترك بخصائص كثيرة حيث يحافظ صانعها في كثير من الأحيان على التأثير الحلزوني الناتج عن حركة الأيادي أثناء عملية التصنيع في عملية تكوير الطين في وقت لم يعرف فيه الدولاب لصنع الأواني الفخارية (محسن محمد عطية ،1997،ص9،10).

الفن الإفريقي زاخرٌ بالعديد من القيم والمفاهيم والمفردات الجمالية ذات الدلالات الرمزية والتعبيرية فعندما نتناوله بالحديث لابد من التطرق والوقوف عند القناع كمفردة رئيسة من اهم الخصائص والموضوعات لدي جميع القبائل بإختلاف جغرافيتها وطبيعة إستخدامه كذلك الخامة التي تم تنفيذه منها (أسامة الجوهري ،ص40).ولقد تميزت بعض الأعمال الفنية الإفريقية بالطابع البسيط والتلقائي في تشكيل المفردات البصرية مع تجاهل التفاصيل التي يرى انها لاتمثل

ضرورة او ليست ذات أهمية في الموضوع ولذلك نجده دائما مايسعى الي معالجة الشكل بإسلوب يتلائم مع طبيعة المادة وسحرية الفكرة (إبراهيم الحيدري ،ص72–73، 1984م).

بعضاً من الفنون الافريقية

أ) فن نوك NOKE

حضارة النوك تعتبر من أقدم الحضارات الإفريقية في منطقة غرب إفريقيا تحديدا في إقليم شمال شرق نيجيريا والتي تعود الى الفترة من 1000ق.م–500 بعد الميلاد ،تميزت بالمنحوتات الطينية لرؤوس وأجسام البشر التى تمثل السمة الأساسية لهذه الحضارة أول فن زنجي من خلال نمطها المتقن ونموذج فنى واضح من خلال أعمال الطين المحروق (التراكوتا) فقد خلف النوك انتاجا هائلا من التماثيل التى تميزت بأحجامها الضخمة التى تصل الى إرتفاع 1,20متر مما يدل على تمكن فنان تلك المجموعة على الخامة (انظر الصور ادناه).(أسامة الجوهري 2005،ص55).

نماذج توضح اعمال تراكوتا من حضارة نوك

يعتبر فن النوك أهم إرث فني في تاريخ الفن الإفريقي الذي خلفته القبائل الأفريقة ويعود تاريخ أول كشف أثري لفنون النوك الى حوالى خمسمائة قبل الميلاد وخمسمائة سنة بعد الميلاد فقد عثر الاثريون فى الجنوب الغربي من منطقة نيجيرية على بعض المقاعد المصنوعة من الكوارتز والتماثيل الحجرية وبعض الأدوات البرونزية التي تعود الى مابين القرنين الثامن والعاشر للميلاد وقد عرف النوك الحديد منذ زمن بعيد وبرعو في صهره وإستخدامه بأساليب متعدده . حيث لايزال الأهالى والحرفيون الموجودون حاليا يستخدمون تلك المعالجات الجمالية والتصميمية التي يقوم بها ذلك الإنسان البسيط الذي يتعامل من خلال المحافظة على سمك واحد في العمل لكي لايتعرض للإشكالات الحرارية في مرحلة الحرق على تلك الافران التقليدية التى برعوا في إستخدامها في إعداد تماثيلهم وإستخدامهم للفراغ والكتلة والخطوط بحرفية عالية ففي بعض الأحيان تظهر العين على شكل جزء من دائرة وأخرى يستخدم فيها الخطوط المستقيمة كمثلث تحت قوس الحاجبين وفي منطقة الفم نجد تلك الشفاه الغليظة

التى تكاد تغطى معظم الجزء الأسفل من الوجه من المنطقة السفلى للأنف التى يصورها من خلال فتحتين كبيرتين في تجويف غائر مماثل لبؤرة العين .الأذنان قد تكون بعيدة قليلا عن العيون أبعد من موضعهما الطبيعي كما ان الشعر يكون خصلات سميكة (أسامة عبد الرحمن 2002،ص296-293) مما لاشك فيه ان اهالى نوك فى ذلك الزمن كانو يحبون التزيين ،حيث نرى في أحد التماثيل الإنسان الحي لم تكن وحيدة لفن نوك وإنما هناك رؤوس تأخذ أشكالا وتصميمات هندسية تعتمد على الكرة الاسطوانية والمخروط ولايمكن القول بعدم قدرة الفنان علي المحاكاة لان الرؤوس التي نحتت من قبل كانت تحاكي الواقع وتشبه رؤوس الحيوانات الحقيقية ويبدو ان الفنان كان يخشى الإتهام بالشعوذة والسحر إذا ماحاكو رؤوس بشرية حية .كما ان عمل التماثيل للحيوانات بشكل متقن انما مرده الى دلالات دينية خاصة بسكان المنطقة في تلك الفترة الزمنية (عوض عيسى ، أسامة الجوهري 2005،ص54-57).

فن تصفيف الشعر

لعب الشعر دورا هاما في ثقافة الحضارات الأفريقية القديمة لأنها ترمز إلى خلفية الأسرة، والوضع الاجتماعي، والروحانية، والقبيلة، والحالة الاجتماعية.في وقت مبكر من القرن الخامس عشر، كان الشعر هو المنشور الرئيسي بين القبائل المختلفة وداخل المجتمعات المحلية للحالة الاجتماعية، والعمر، والثروة، والرتبة على التسلسل الهرمي الاجتماعي داخل مجتمع أو قبيلة . وغالبا ما يرتدي أعضاء الملوك قصات الشعر المتقنة كرمز لمكانتهم، وفي فترة الحداد، عادة النساء، لا يولين اهتماما يذكر لشعرهن خلال فترة الحزن .كان ينظر إلى الشعر باعتباره رمزا للخصوبة كلما كان غزيرا وطويلا وأنيقا ونظيفا يرمز إلى القدرة على تحمل الأطفال الأصحاء.وقد إعتقدت المجتمعات القديمة أن الشعر يمكن أن يساعد في التواصل الإلهي لانه الجزء المرتفع من الجسم لا يزال الى اليوم تجتمع النساء للقيام بتصفيف شعر بعضهم البعض،وخلق فرصا للاختلاط ومع الكثير من التقليد وتسريحات الشعر المختلفة التي جاءت من الحضارات الأفريقية وهنا بعضاً من تصفيفات الشعر الأكثر شهرة من جميع أنحاء القارة وتنفيذها في بعض التماثيل مما يدل على توارثها منذ قديم الزمان. (روي سيبير ، فرانك هيرمان،الفن الافريقي،2000)

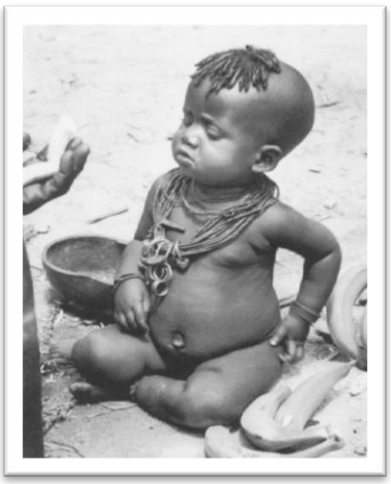

نموذج (2) و(3) يوضح العلاقة والشبه بين الحضارات القديمة في التمثال والنموذج الواقعي للحياة في الطفل

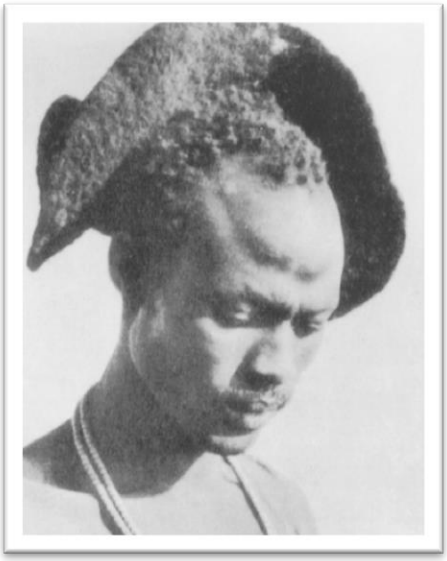

نموذج (4) و(5) يوضح العلاقة والشبه بين الحضارات القديمة في التمثال والنموذج الواقعي للحياة في تصفيف شعرالرجل

نموذج (6) و(7) يوضح العلاقة والشبه بين الحضارات القديمة في التمثال والنموذج الواقعي للحياة في تصيف المرأة شعرها

تأثير الرمز الأفريقي على الثقافة الغربية

الملفت بالفن الإفريقي الحريّة بالتّعبير وتفلّته من القواعد الجماليّة، والمنظور، ما جعل من الفنّانين الغربيين والأوروبيين تحديداً يتأثّرون به وكان ملهماً للفنّانين المعاصرين وخاصّة الذين سمّوا بالوحشيين في بداية القرن العشرين، وأصبح هناك مدرسة يُطلق عليها الوحشيّة، لجرأة فنانيها الذين تأثّروا بالفن الإفريقي الحرّ والفطري القريب أحياناً من التبسيط والتسطيح إلى حدّ التجريد،وهذا ما استفاد منه الفنان الإسباني المعروف بابلو بيكاسو، وشريكه الفرنسي جورج براك بإطلاق المدرسة التكعيبيّة. وظهر ذلك بلوحة بيكاسو التكعيبيّة "آنسات أفينيون". تميّز أسلوب بيكاسو ب "آنسات أفينيون" بالتبسيط في الشّكل وقد وضع على وجه إثنتين منهن قناعين، مستوحي إياهما من الأقنعة الإفريقيّة. أثارت هذه اللوحة اشمئزاز الكثير من النقّاد والفنانين الفرنسيين كبراك وماتيس، اللذين لحقا به فيما بعد واستلهما من الفن الإفريقي، وقد ظهر ذلك بوضوح في إحدى لوحات الفنان هنري ماتيس "الطاولة السوداء"، من خلال ألوانه الصّاخبة الصّريحة التي استعملها في أعماله فيما بعد، ومساحاته المبسّطة ذات البُعد الواحد غيرملتزم بقواعد المنظورفقد اشتغل الفنانون الوحشيون الألوان الصّريحة كما هي ومن دون مزجها أو تلطيفها بألوان أخرى، وانضمّ إلى هذه المدرسة البدائيّة الوحشيّة، الفنان غوغان الذي ذهب بعيداً ببدائيّته إلى حدّ، أنه قصد جزيرة تاهيتي ليعيش فيها، ويرسم طبيعتها البدائيّة وناسها ونساءها. لكن، أكثر من تعمّق بهذا الفن هو بيكاسو بمرحلته التكعيبيّة، والتي أنتج فيها الكثير من الأعمال الصريحة التأثّر بالقناع الإفريقي، فرسم الوجوه بأسلوب القناع، حتى أن بعض النقّاد يتّهمونه بالسّارق وليس بالمتأثّر فحسب، والمفارق أن فيما بعد، أصبحت لوحته مَتْحَفِيّة، بينما بقي الفن الإفريقي بمعظمه على قارعة الطّريق، إن صحّ التعبير .لم ينته التأثّر بالفن الإفريقي، الذي برأينا أعطى حيويّة مميّزة في التاريخ الفنّي، فقد وصل إلى المدرسة التعبيريّة، التي تبلورت بأعمال التعبيريين الألمان، وكانت أرسخ من الوحشيّة، التي لم تدم وقتاً طويلاً بسبب تقلّب فنّانيها السّريع وعدم التزامهم أصلاً بمدرسة معيّنة.كانت ألوان التعبيريين صاخبة، ممزوجة بالألم والمُعاناة خاصّة بعد الحرب العالميّة الأولى التي تسبّبت بالكثير من المآسي، وبالطّبع لم تكن لتناسبهم لا الكلاسيكيّة، ولا الانطباعيّة الرومنسيّة، حيث كانت اللوحة، لوحة صالون تزيينيّة، وتحوّلت إلى لوحة تُحاكي الهمّ الإنساني.(الفن الافريقي المنهوب.ارض خصبة للفن الأوروبي الحديث ،مجلة الميادين ،سهى الصباغ ،2017/3/24).

وقد شهد الفن التشكيلي الغربي أوج التوسع في القرن التاسع عشر والعشرين وقد وصلت لأوروبا آلاف القطع الفنيّة التي تلت عقوداً من الغزو الاستعماري لأفريقيا .لقد كانت الفنون الأفريقية على وعي عميق بالجمال الشخصي للإنسان من الداخل.وقد كان التأثر بالجماليات الأفريقية مُتجذرًا في المدارس الطليعية الوحشية والتكعيبية بالذات إلا أن تلك المدارس قُدِّمت كمنتج فني أوروبي خالص بدلا مِن اعتبارها منتجا ذا أصولٍ أفريقية. ففي الفترة من 1906 وحتى 1909، بُعيد الحرب العالمية الأولى، أحدثت لوحة "آنسات أفينيون التي رسمها بابلو بيكاسو وغيرها من لوحات تكعيبية على النمط الأفريقي، ثورة في مجال الفنون التشكيلية. مُسدلة بذلك الستار على المنهج الكلاسيكي في الفن والذي ميّز البرجوازيّة الأوروبيّة. ما فتح الباب على مصراعيه أمام كل الفنانين لضرب كل القواعد الأكاديمية للرسم عرض الحائط بيكاسو ليس الوحيد الذي اعتمد على جماليات الفن الأفريقي في ابتداع مدرسة فنية طليعية (التكعيبية). فآخرون، مثل الفرنسي هنري ماتيس والألماني بول كلي والفرنسي أيضًا بول جوجان وغيرهم اعتمدوا على تلك الجماليات للقفز للخارج الذي سيطر على الفن الغربي منذ عصر النهضة. ولا يزال هنري ماتيس (1869 – 1945) حتى اليوم يتصدر مشهد الفن الحديث، إلى جانب بيكاسو بوصفهم الأعمدة الأساسية التي أحدثت ثورة بصرية لاتزال ممتدة لأكثر من 7 عقود. وعلى الرغم مِن أن العديد من لوحات ماتيس رُسمت بأسلوب تكعيبي، لكنه

اكتسب شهرته الأساسية من المدرسة الوحشية.والوحشية، مثلها مثل التكعيبية، اعتمدت بفلسفتها وأسلوبها في العرض على الفنون الأفريقيّة .فقد عَمَدَ الوحشيون إلى استخدام ألوان جريئة للغاية وحارة (وحشية)؛ إلى جانب رسم الأفراد في فضاء ثنائي البُعد مثل لوحة "الرقصة لماتيس التي أتت قريبة الشكل من حلقات رقص الأفارقة. ويظهر التأثر بالنمط الأفريقي عند ماتيس في المنحوتات أكثر من اللوحات. مثال ذلك تمثال "شخص مزخرف من البرونز والذي ظهرت فيه الزاوية حادة؛ والوجه شديد الشبه بالمنحوتات الأفريقية التي ظهرت في معرض باريس.(انظر الصورة ادناه)

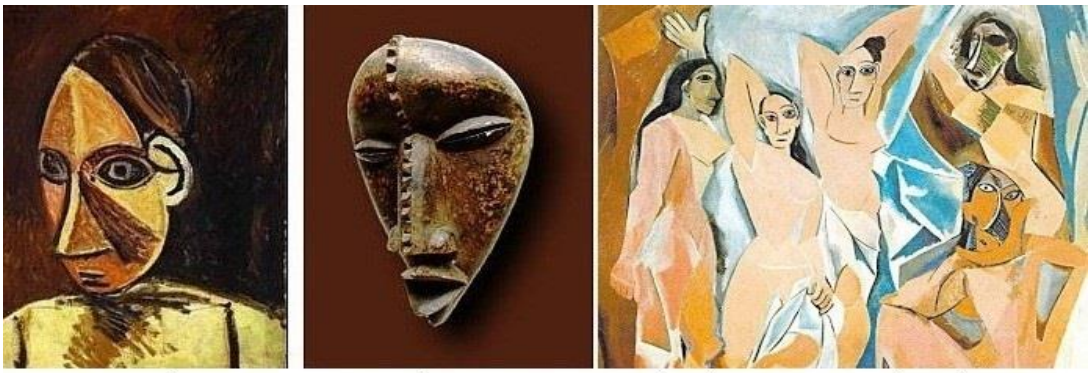

من اليمين: آنسات أفينون لبيكاسو، يليها أحد الأقنعة الإفريقية المعروضة في أحد متاحف باريس، ثم لوحة رأس إنسان لبيكاسو.

ولقد اقتبس معظم أصدقاء مدرسة باريس للفنون من أثر الفنون الأفريقية. فقدم الرسام الفرنسي بول جوجان تمثال أوفيري الذي يُمثل الحياة البرية الوحشية فأوفيري تقف على أنثى ذئب ميتة وتمسك في يدها كأس الحياة. على نفس الأثر يمضي الرسام الألماني بول كلي (1879(1940 – ، والذي قدم "قديس النور الداخل، عام 1921، ويظهر هنا متبعًا النمط الذي أطلقوا عليه "البدائية (انظر الصورة ادناه)(هند مسعد ،ص1، ،2017/5/18).

على اليمين تمثال أوفيري وعلى اليسار قديس النور الداخلي

الحلي والزينة الافريقية

في معظم الثقافات الافريقية نجد ارتداء الحلى والجواهر له ارتباط بفلسفة الحياة الافريقية فنجد الاختلاف في المعاني والقيم الجمالية تختلف من منطقة لأخرى وفي الخامات المستخدمة كالذهب والفضة والخرز والودع والصوف والشعر وفيما يلي صورا تعكس كيف ان الزينة والمعايير الجمالية تختلف باختلاف المناطق والثقافة والبيئة.(ويكيبيديا) الموسوعة العربية للمعرفة).

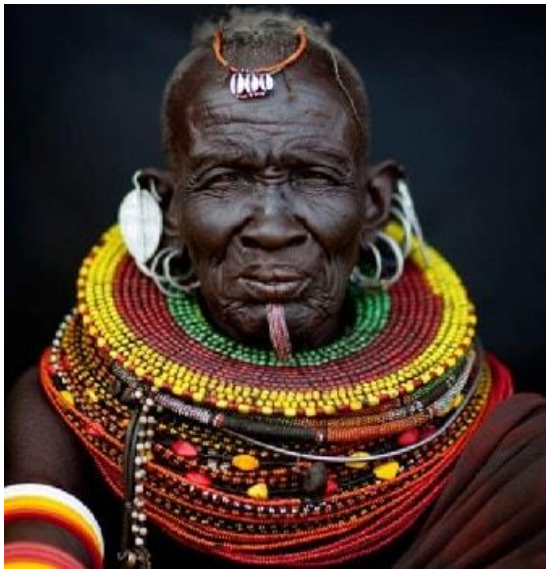

نموذج (1) و(2) يوضح الحلي الافريقية بخامة الخرز في قبائل الماساي

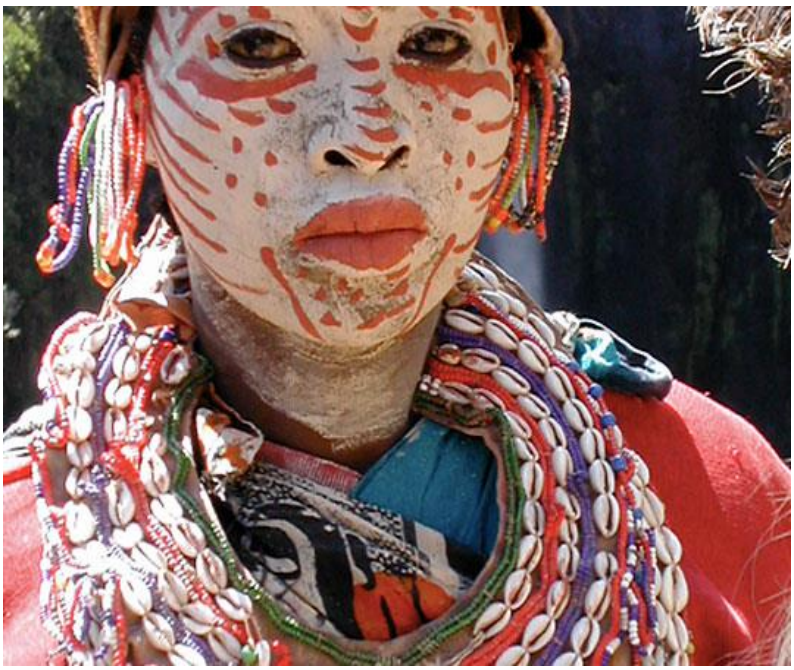

نموذج (3)

نموذج (4)

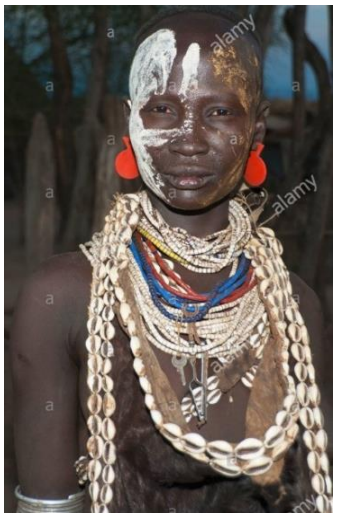

نموذج (5)

نماذج توضح جماليات الحلي الافريقية بخامة الصدف و الخرزو زخرفة الوجه بالطين الملون

نموذج (6)

نموذج (7)

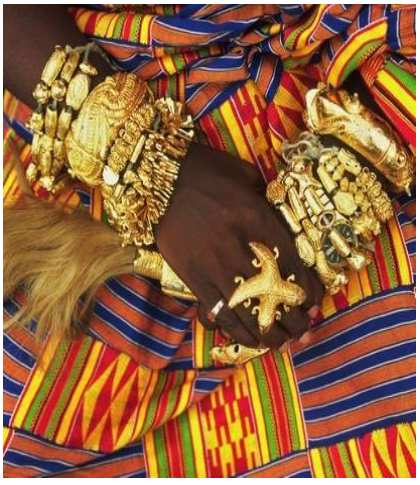

نموذج (8)

نماذج توضح جماليات النقوش والزخارف في الحلي الافريقية بخامة الذهب في قبائل غرب افريقيا

الجسد علامة ورمز

من الملاحظ أن عملية الخدش هي عملية تمارس في الغالب لدى القبائل الإفريقية في سنّ مُبكرة وذلك لسرعة التئام الجروح.ويرجح أن الوشم بصفة عامة كان في بداياته علما طبيّا علاجيا، يستعمل لغايات تخفيف الألم في المنطقة المضطربة من الجسم، وهذه الطريقة البسيطة مستعملة لدى القبائل الإفريقية فلقد كانوا يعتقدون أنّ هذه الندوب والعلامات التي يُحدثُها الخدش تحمي من أمراض العيون والصُداع وأمراض الرأس كما تساهم في استخراج الأورام حيث أنّ النُدب تخرج كل السموم الداخلية الموجودة في جسم الإنسان، كما أنّه يعتبر علاجا يُقدمه سيد القبيلة أوكبار السنّ لقناعتهم بأنّه يُقوي الأعصاب الداخلية .«أنّه قد يكون للوشم فَعالية في القضاء على وجع الرأس، وسُعار الأسنان، والضعف البصري ومسّ الجنّ والأرواح (محمد مُحيّ الدين صابر،ب–ت، ص 310).

صور (9)و (10) نماذج توضح بعض زخارف ونقوش الخدش والفصد في قبائل الزاندي

صور (11)و(12) توضح بعض زخارف ونقوش الخدش والفصد في قبائل الازاندي

القناع الافريقي

القناع الافريقى حقل خصيب يرسم خصائص المجتمعات التى تبدعه، ونتاج إبداعى إنسانى يقوم على الارتباط الروحى بالمقدّس والاعتراف الرمزى بالجسد الموسوم بطقوس احتفالية يمتزج فيها السحرى والغرائبى والجمالي. ولذلك، فمن الخطأ أن نعدّه إبداعاً ساذجاً وتلقائياً يقوم على الغرابة والتخلف بمعناهما السلبي، فهو فن بسيط، غير معقد، يعكس الحس الجمالى والتعبيرى الصادق والحصيف عن المشاعر وخلجات النفس البشرية لدى الإنسان الإفريقي. وتشكل الأقنعة حقيقة أساسية في المعتقد الخرافي السائد لدى الشعوب البدائية فالمنحوتات والأقنعة الإفريقية تقودنا إلى سريالية تتكامل فيها وحدة الإنسان مع الطبيعة والتحامه بالقوة السحرية حيث ترى العالم قبل كل شيء نظاما من الإشارات والرموز ففن نحت الأقنعة روحاني بالأساس إذ أنّه يربط بين من يرتدي الأقنعة بالعالم الخفيّ الذي تسكنه الآلهة أوتسكنه أرواح الأسلاف متخطيا بذلك شخصيته الأصلية وجامعا ما بين الإنسان وعوالم الحيوان والنبات والأرواح والأشياء الجامدة.ويستخدم القناع فى طقوس تمجيد أرواح الأسلاف الأفريقية، تجسيداً لروح السلف التى تسكن القناع، بمعنى آخر فالقناع يجسد الحضور الأسطورى الطقسي. فالأقنعة تصنع إمّا من مواد عضوية (ألياف نباتية) أومن مواد غير عضوية (مواد معدنية) وهي تمثّل أرواح الأجداد والأسلاف المقدسة لدى الشعوب الإفريقية فوظيفة الأقنعة هذه هي حراسة القبيلة من كل أذى يداهمها وتعد كذلك مصدرا للشفاء من الأمراض .يلبس الأقنعة أسياد النار في القبيلة والسحرة الذين يعالجون المرضى باستعمال تقنيات الوسم والوشم والخدش وشق الجلد. فالمريض يرى في تلك الأقنعة حضورا لروح الأجداد التي تأتي بالشفاء العاجل له.وحينما يموت أحد هؤلاء "الأسياد" أو"الكهنة" تقام مراسم لدفنه وقبل مواراته التراب يقوم أفراد القبيلة بنحت قناع له وينقلون تلك الرموز والعلامات والخدوش الموجودة في جسد الميت إلى القناع كما هي دون تحريف أوتزييف ثمّ يبدأون بتقديس هذا القناع وذلك باستعماله في طقوسهم الاحتفالية الخاصة فالقناع أصبح له قوى سحرية حينما انتقلت هذه القوى الغيبية الروحية من المادة الحيّة (جسد الكاهن) إلى المادة الجامدة (القناع) ولقد عُرف القناع على نحو واسع بين مختلف المجتمعات الإنسانية، حتى وإن اختلف استخدامه فى الوظيفة والغرض،.وإذا كان القناع لا يزال يُستخدم لدى الشعوب الافريقية فتاريخ القناع يرجع إلى مراحل مبكرة عندما كان الإنسان يخطو خطواته الأولى نحو فهم الطبيعة حوله ومجابهتها من أجل بقائه.(ياسمين مجدي ،ص1، 2016).

(13)و(14)و(15)صور نماذج توضح بعض زخارف وشكل الاقنعة الافريقية وارتدائها عند اداء الرقص والطقوس

التحليل والنتائج

بما ان الباحثة اختارت المنهج الوصفي التحليلي نظراً لتوافقه مع طبيعة الدراسة تقوم باستخدام المنهجية الوصفية التحليلية علي رصد ودراسة بعض العينات المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها بغية الوصول الى نتائج وحقائق جديدة.

نموذج رقم (1) و(2)

في هذين النموذجين نري التشابه واضحا والمحاكاه في طريقة تصفيف الشعر للرجل في الحياة الواقعية والتمثال الافريقي من الحضارات القديمة المعروض في احد المتاحف الاوروبية ونري في اعلى راس التمثال ذلك الشكل المتموج وقد لا يتبادر للذهن انه يمكن ان يكون تصورا لتصفيف شعر الا حينما نراه في النموذج رقم (2) فنري التفافة الشعر المثبت وتموجاته في اعلي الراس كانما يحاكي تاجاً اوقبعة نجد فيه الكثير من الابتكار والتفرد ومما لاشك فيه انه يحتاج في الواقع الي كثير من الوقت والمهارة والمواد المثبتة للوصول لهذا الشكل الفريد وذلك مما يؤكد ان الفنون الافريقية نتاج من متطلبات الحياة اليومية الافريقية وتعكس مدي استمرارها وقوة تاثيرها في الشعوب الافريقية حتى الآن .

نموذج رقم (1) تمثال من الحضارات القديم

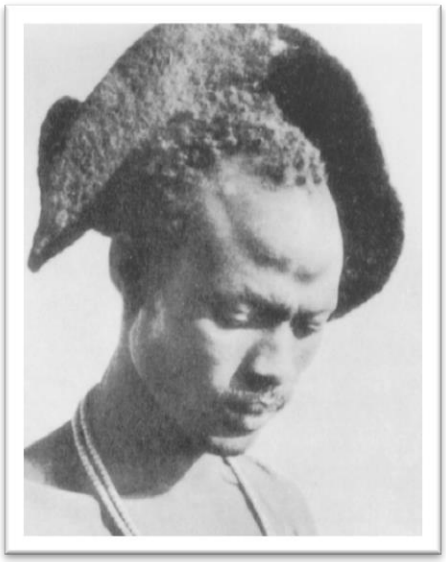

نموذج رقم (2) رجل يحاكي تصفيف الشعر

نموذج رقم (3) و(4) الحلي والزينة الافريقية

في هذا النموذج نري زينة الحلي الافريقية في وسط افريقيا (قبيلة الازاندي) وتنعكس الرؤية الجمالية التي نراها في اصطفاف الخرز مكوناً طوق يوضع حول العنق مختلف الالوان والاحجام في تناسق رائع والالوان زاهية متمازجة بحرفية فنان اللون الاصفر والاخضر والاسود وتحديد الطوق في النهاية باللون الاحمر عاكسا بعدا جماليا ملفت للانظار ولتكملة المظهر هذه

الودعات الثلاث مزينة بداية الراس مع مجموعة الحلقان الفضية التي تملاء الاذن وتتناسق ببهاء مع الشكل العام للرجل الافريقي .

في هذا النموذج حلي من خامة الخرز والصدف(4)

فتاة من غرب افريقيا (قبيلة يارسي) نري ان الثقافة تختلف ايضا بما يتناسب مع البيئة المحيطة لها فقد اختارت الصدف (الودع) لعمل

عقد يلتف حول عنقها مع القليل من الخرز للفصل بينها بالالوان الاخضر والاحمر والازرق مع تزيين وجهها بطين باللون الابيض وزخرفته بطين باللون الاحمر فبهذه التفاصيل البسيطة لتزيين الوجه

كالخطوط تحت العينين والنقطة في منطقة الخدود

مع خطوط افقية ممتدة الي الاذن وخطوط تزين به الانف يكتمل المظهر والزينة لتكون بابهي حلة ترى بها نفسها وتخرج بها في المناسبات المهمة .

نموذج رقم (5) و(6) حلي من خامة الذهب :-

تختلف الزينة والمظهر بإختلاف البيئة وفي هذا النموذج نري الفخامة والغني يظهر مع المعدن النفيس(الذهب) ويظهر بتجلي الثقافة والبيئة الافريقية في اشكال الحلي المصنوعة منه وماترمز له من قوة وفخر واعتزاز كما نري في هذا النموذج الخاتم علي شكل تمساحان متقاطعان وتظهر تفاصيل الارجل والاعين لهما بحرفية رائعة مع زخرفة الجلد لتكتمل صورة الخاتم بجمال مع تكملة المظهر بهذه الاساور المختلفة الاحجام والزخارف والتفاصيل لترتدي جميعها مع بعض بعفوية لتظهر الغنى والمكانه العاليه .مكملا المظهر قماش الكينت بتفاصيله وتقسيماته والوانه الرائعة .

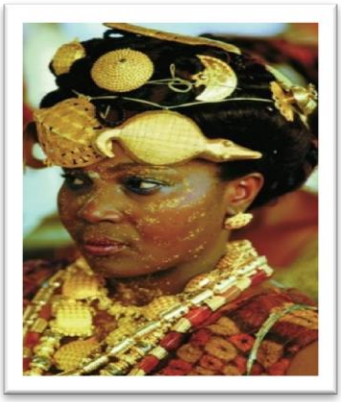

النموذج(6):-

الزخارف الفريدة للحلي المصنوعة من الذهب ملتفة بفخر حول رأس إمراة ويظهر جلياً انها ذات مكانة عاليةعند شعبها ونرى الحلي في اشكال تمساح ظاهربتفاصيله للاعين وبجانبه بعض الدوائر المزخرفة حلية علي شكل الهلال وفي العنق مرتدية عقود من الذهب ايضا علي اشكال مستطيلة ودوائر مزخرفة علي شكل سلاحف كل تلك الاشكال مستمدة من الطبيعة والبيئة الافريقية وقد قامت بدهن الوجه ببعض الاعشاب الصفراء لتكملة المظهر ولتظهر جمالها .

نموذج رقم (7) و(8) نقش وزخرفة عن طريق الخدش

بيد قد نجد هنا ان الانسان الافريقي يذهب بعيدا جدا للحصول علي الجمال والزينة بما لايقبله عقل ففي هذا النموذج نجد ان الزخرفة والنقش قد امتدت لجسم الانسان الافريقي وليحمل هذه النقوش من عمليه (الخدش) عليه تحمل الكثير من الالم ليتمتع بهذه التفاصيل الزخرفية ويحظي بمكانته بين افراد قبيلته ونري في هذا النموذج كيف ان الخطوط والتربيعات المتداخلة مع بعضها البعض قد صنعت خبيرة لتكون هذا المظهر مع اضافة النقاط وبعض الخطوط لتنفرد بمظهر مميز دائم يلازم الشخص مدي حياته فلا بد من الدقة المتناهية والحذر في تصميم هذه الخدوش وهذا مما يؤكد لنا ان مسألة الجمال مسألة نسبية تختلف من شخص لآخر.

النموذج(8):-

نري ان الزينة قد اختلفت في الشكل حيث تكونت من هذه الخطوط المنحنيه

في منطقة الجبين وتداخلت بشكل غائر ليبرز الخط المنحني ثم تقابلها في منطقة الذقن ذات الخطوط المنحنية مع بعض النقط الملتفة بشكل دائري في جانبى الوجه ليكتمل مظهر الزينة في الوجه و يعتبر الشلخ او الفصد علامة تجميلية تُزّين المظهر وتُحسّنه وبخاصة عند مجتمع النساء بأشكاله المختلفة وعند الرجال تعدّ من علامات القوة والرجولة.

نموذج رقم (9) و(10) اقنعة أفريقية

تتجلي قمة رمزية الفن الافريقي في القناع فهو قد صنع من اجل الطقوس والاعتقاد السائد للقبيلة ويزين باشكال وزخارف تخدم ماصنع له وفي هذا النموذج نري القناع قد صنع من الخشب والطين مع استخدام القش لاداء شعائر وطقس معين ونري اعلاه ان الرمزية تتجلى في اليدين الممسكة بالرأس ليدل به علي الحكمة والمعرفة .فالقناع الإفريقى لم يتم تصميمه كقطعة فنية ساكنة، لأن الحياة لا تدب فيه إلا فى حالة ممارسة الطقوس والحركة عندما يتحد مع أضواء المشاعل وإيقاعات الطبول والرقص والغناء.

النموذج (10)

نجد اختلاف الخامة التي صنع منها القناع مع تزيينه بالصدف والخرز وتحديد تفاصيل الفم واعلى العين بالخرز واستخدام بعض القماش المزخرف بخطوط المثلثات المتقاطعة يتدلي بالجانب كالشعر مع تزيين كامل الوجه بالتفاصيل الصغيرة من مثلثات وخطوط عريضة وتنوع في الالوان اعطي شكلا جماليا متفردا للقناع فهناك نمط من الأقنعة ينحو نحو الطبيعية والواقعية وعادة ما يكون تصويراً لوجه إنسانى أو حيوانى حيث نجد الوجه وبعض التفاصيل (العينان، الأنف، الفم) أى أن الوجه عبارة عن مساحة كاملة كما نرى في هذه الصورة مع اضافة الروح والنمط الافريقية بهذه الزخارف والنقوش.

نموذج رقم (11) لوحة رأس انسان لبيكاسو

نجد في هذه اللوحة نمط التجريد والتماهي واضحا يظهر تأثر الفنان بابـلو بيكاسو بالفنون الافريقية في نقل البساطة والملامح المبسطة ضارباً بكل قواعد الفن الكلاسيكي عرض الحائط في هذا النموذج تري الدارسة أن التشويه المقصـود من خلال التلاعب بالنسب والعلاقات عمداً في الشكل مما يجعله ابعد ما يكون من الحقيقية واقرب ألي تلك الأساليب والمفاهيم السحرية البدائية للقبائل الأفريقية. وهو ما اعتبر من أهم المبادئ والأساليب التي قام عليها الفن الافريقي في الابتعاد عن محاكاة الواقع وتصويره.

نموذج رقم (12) تمثال اوفيري

تمثال أوفيري الذي يُمثل الحياة البرية الوحشية للفرنسي بول جوجان ف أوفيري تقف على أنثى ذئب ميتة وتمسك في يدها كأس الحياة وهنا تري الدارسة ان الرمزية التي اعتمدها جوجان مستلهمه من التماثيل والمنحوتات والأعمال الفنيّة الأفريقيّة التي نقلها الاستعماروقد لاقت اهتماما واسعًا من الفنانين الطليعيين و وقد أُطلق على تلك الأشكال الغريبة للمنحوتات والأقنعة الأفريقية مصطلح "بدائية وذلك لان الفن الأفريقي لم يكن الا مجرد اداة ووسيلة شعائرية لازمت الطقوس والعادات والممارسات العقائدية للقبائل، لذا لم

يكن يسعي الي الشكل كغاية وقيمة فنية بل استخدم الشكل كرمز للتعبيرعن مفاهيم روحية تعتبر الضابط والمنظم للحياة .

نموذج رقم (13) لوحة قديس النور الداخل

الرسام الألماني بول كلي (1879(1940 – ، والذي قدم "قديس النور الداخل عام 1921، ويظهر هنا متبعًا النمط الذي أطلقوا عليه "البدائية فلا وجود للاهتمام بالضوء او الظل او النسب بل اعتمد كليا علي بساطة التعبير والتلقائية

في الرسم مما اوجد نمط جديد وانتباه في العصر الحديث وهو ماسمي بالمدرسة البدائية (الوحشية) من المعروف ان الفن الأفريقي لم يكن يميل عادة ألي المحاكاة والتصوير من خلال موضوعاته وهو عكس ما قامت عليه الفنـــون

الاخري في الثقافة الاوروبية والتي سعت اغلبها الي البحث عن الكمال والمثالية من خلال تقليد ومحاكاة الطبيعة .

النتائج المستخلصة

اهم النتائج التي خلصت اليها الدراسة :.

- أن الرموز والزخارف الأفريقية تعزز من قيمة التصميم عموماً.
- أن الرموز والزخارف الأفريقية بقيمها الجمالية الواضحة ذات تأثير جمالي مبهر لدى إستخدامها وإستلهامها خاصة في تصميم المنسوجات .
- قوة تأثير الفنون الأفريقية في الثقافات الأقليمية والأوروبية الأخرى.
- الرموزوالزخارف الأفريقية بدلالاتها ومعانيها يمكن حين إستخدامها أن تعزز من الأفكار والرؤى في مجالات التصميم المختلفة.

مناقشة النتائج

إن الزخارف والنقوش والرموز الأفريقية تمثل ابداعاً تشكيليا قائماً على تراث حضاري عريق له أصول وقواعد ويحمل الكثير من القيم الجمالية التى تعزز من جماليات التصميم .

التوصيات

- الاهتمام بالفنون الأفريقية عموماً وعلى وجه الخصوص الفنون الزخرفية لقيمتها الجمالية العالية .
- دعوة المصممين للإهتمام والبحث في التراث المادى الافريقي وإستلهامه في مجالات التصميم المختلفة .
- يجب على مصممي المنسوجات الإستفادة القصوى من الفنون الإفريقية وتراثها المادي فى تطوير وتعزيز تصميم المفروشات والملبوسات .
- الإهتمام بتوثيق الفنون الإفريقية عامةً وإقامة المعارض لنشر هذه الثقافة إقليمياً وعالمياً.

المراجع والمصادر

1. اسامة الجوهري (2005) الفن الافريقي، مصر، طبعة اولي، مكتبة الاسرة.
2. ابراهيم الحيدري (1984 م)، اثنولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع.
3. أمل نصر ،جماليات الفنون الشرقية وأثرها علي الفنون الغربية ،ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة وزارة الثقافة ،القاهرة ،2007.
4. جوزيف –كي– زيريو ترجمة يوسف شلب الشام – تاريخ إفريقيا السوداء – القسم الأوّل –صفحة 505.
5. ربيكا جويل ترجمة جبورسمعان، الزخارف والرسوم الافريقية،1998،دار قابس للطباعة والنشر.
6. محسن محمد عطية (1997م)، اتجاهات في الفن الحديث، مصر، طبعة ا ربعة ، دار المعارف.
7. محمد مُحيّ الدين صابر ،بدون تاريخ ،التغير الحضاري في مجتمع إفريقي. دراسة أنثروبولوجيةلقبائل الازاندي.
8. محمد وليد الجلاد ،الموسوعة العربية الافريقية –الفن البدائي،ب–ت.
9. كريم شكري(2013)،الفن الافريقي، مجلة افريقيا قارتنا العدد الخامس،ص1.
10. بشيرزهدي، بدون تاريخ،االبحوث الافريقية،الفن البدائى المجلد الثانى، ص854،الموسوعة العربية).
11. الفن والاستعمار...سعي السلطة للسيطرة علي الثقافة،مجلة الجزيرة نت ،ميدان ،ص1،هند مسعد،2017/5/18).
12. سهى الصباغ ،الفن الافريقي المنهوب.ارض خصبة للفن الأوروبي الحديث ،مجلة الميادين ،2017/3/24).
13. طه الهباهبة – هناءصادق، الوشم فنّ وعلم أم جهل ووهم،دار عمان للنشر ،1990
14. روي سيبير ،فرانك هيرمان،الفن الافريقي،2000
15. د.ياسمين مجدي ، منارات أفريقية ،التراث الافريقي قيم فكرية وجمالية ،2016.

الدراسات

1) دراسة (خديجة هاشم محمود أدهم ،2015) بعنوان(إستلهام تصميمات للثوب السوداني من الفن الزخرفي الإفريقي) رسالة ماجستيرمنشورة،جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.
2) دراسة (صلاح الدين إبراهيم آدم ،2014) بعنوان(صورةالإنسان الإفريقي في الفن الأوروبي،الفترة القرن السابع عشر – التاسع عشر) رسالة ماجستيرمنشورة،جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.
3) دراسة (عوض عيسى عوض،2016) بعنوان(تأثير النحت الإفريقي القديم في النحت الأوروبي الحديث) رسالة دكتوراة منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.